. @ 248 @

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني علم ا مكرهم وقد صنعوا صنيعهم يعني الأمم الخالية ! 22 ! يعني علم ا مكرهم ولا يخفى عليه قال علي بن أبي طالب ! 2 2 ! أي التابوت والنسور وهو نمرود بن كنعان وقومه وروى وكيع بإسناده عن علي رضي ا عنه قال إن جبارا من الجبابرة قال لا أنتهي حتى أعلم ما في السماء يعني نمرود فاتخذ فراخ نسور ثم أمر بها فأطعمت اللحم حتى اشتدت وغلظت واستفلحت وأخذ تابوتا يسع فيه رجلان ثم أمر بالنسور فجوعت ثم ربط أرجلها بالأوتاد وشدت بقوائم التابوت وجعل في وسط التابوت اللحم ثم جلس في التابوت هو ورجل معه ثم أرسل النسور وجعل اللحم على رأس خشبة على التابوت فطارت النسور إلى السماء ما شاء ا ثم قال لصاحبه انظر ماذا ترى فنظر فقال أرى الجبال كأنها ذباب ثم طارت ما شاء ا ثم قال انظر ماذا ترى فنظر فقال ما أرى إلا السماء وما تزداد منها إلا بعدا قال نكس الخشبة فنكسها فانقضت النسور حتى سقطت على الأرض فسمع هزته الجبال فكادت تزول عن أماكنها ثم قرأ علي رضي ا عنه ! 2 2 ! أي وقد كاد مكرهم ليزيل الجبال عن أماكنها ويقال إن نمرود بن كنعان هو أول من تجبر وقهر وسن سنن السوء وأول من لبس التاج فأهلكه ا تعالى ببعوضة دخلت في خياشمه فعذب بها أربعين يوما ثم مات وقال قتادة ! 22 ! يعني الكفار حين ادعوا تعالى ولدا فكاد أن تزول الجبال ويقال أهل مكة مكروا في دار الندوة وقد كاد مكرهم أن يزول منه أمر النبي صلى ا عليه وسلم وأمر دين الإسلام إذ ثبوته كثبوت الجبال لأن ا تعالى وعد نبيه صلى ا عليه وسلم إظهار دين الإسلام بدليل ما قال بعد هذا ! 2 2 ! قرأ الكسائي ! 2 2 ! بنصب اللام الأولى ورفع الثانية وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ومعناه ما كان مكرهم ليزول به أمر دين الإسلام إذ ثبوته كثبوت الجبال ومن قرأ ^ ليزول ^ فمعناه وإن كان مكرهم يعني مكر الكفار ليبلغ إلى إزالة الجبال فإن ا ينصر دينه وروي عن ابن مسعود أن قرأ ^ وإن كاد مكرهم ^ .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني في نزول العذاب بكفار مكة إن شاء عجل لهم العقوبة في الدنيا ! 2 2 ! ذو انتقام للكفار $ سورة إبراهيم 48 - 52 $